ملاحظات مهمة فى علم النفس اللغوى

د. محمد احمد شلبى

قسم علم النفس

كلية الآداب – جامعة المنيا

مقدمة :

نحاول فى هذه الدراسة استكشاف مواضيع جديدة فى مجال علم النفس اللغوى ، فنبحث في الفروق الثقافية والتبيين بين اللغات والتغيير المستمر فى معانى مفردات اللغة وأثر الموقف على معنى الكلمة ، والجمل الاصطلاحية ، واللغة الرسمية ، واللغة العامية ، واللهجة العامية المصرية ، والدقة فى نطق الكلام واللوازم غير الضرورية فى الحوار، المعاجم اللغوية ومميزات وعيوب اللغات، اللغة في المواقف الاجتماعية وعدم الاتفاق علي معانى المفردات وكيف تدريس الكفاء اللغوية .

عندما نقرأ فى علم اللغة النفسى فإننا نواجه بسيل من الأفكار والنظريات المتعلقة بالتراكيب والمعانى اللغوية للمفردات والقليل منها يتعلق بالجانب النفسى ، وهذا المقال هو محاولة لطرح أفكار تتعلق بعلم النفس اللغوى لا علم اللغة النفسى.

اللغة هى وسيلة البشر فى الإتصال. ووسيلتهم في وصف الأشياء والظواهر الإجتماعية ونقل التراث. ومهمة الجمل المفيدة (التامة والمفهومة) هو نقل المشاعر والأفكار (وكل فكرة لها مضمون أو معنى) والتواصل الإجتماعى والوصف العلمى ، واللغة هى أيضا وسيلتنا لفهم نواتنا عن طريق الحوار الداخلى internal dialog (Meichenbaum,1977) والأعطاب فيها أو

مايسمى بالأخطاء المنطقية سواء تلك التى تتعلق بنا كأشخاص أو بإدراكنا للمواقف والأحداث والأشخاص الآخرين تكون سببا رئيسيا للإضطراب النفسى والإجتماعى (Beck,1976,197o, Ellis & Harper,1975) مما يؤثر على مانقوله علانية، فكلامنا هو نتاج لتفكيرنا وتصوراتنا وتوقعاتنا، ويجب أن نميز بين الكلام في المواقف التقليدية المعتادة والمواقف الجديدة، وكذلك المواقف الرسمية وغير الرسمية.

فى أى إتصال بين طرفين هناك دائما مرسل ومستقبل وبينهما رسالة، هذه الرسالة تحمل أفكارا ودلالات معينة أو وصفا معينا، وكيفية أو طريقة توصيلهم وهذا هو محور إهتمام علم نفس اللغة، والمعنى هو تعبير عن التفكير والأفكار المسلسلة التي تدور بأذهاننا (بعقولنا) عن موضوع معين.

ويمكننا أن ننقل المعنى فى عدة جمل (انظر البناء السطحى والبناء العميق عند تشومسكى) (جرين، ١٩٩٣) مثلا يمكن أن يعبر المدرس عن رغبته فى سكوت التلاميذ عن طريق الجمل الآتية (وأحيانا بالإشارات):

١- أن يسكت هو وينتظر حتى سكوت التلاميذ.

٢- أن يقول "وبعدين".

٣- أن يقول " الصوت بأه".

٤- أن يقول " إسكتوا من فضلكم".

٥- أن يقول "إللي هيتكلم هاأضربه".

٦- أن يقول " التلميذ المهزأ هو اللى بيتكلم".

٧- أن يقول " ماحدش يتكلم".

٨- أن يقول " التلميذ اللى هيتكلم هخلى الناظر يرفده".

٩- أن يقول "مفيش داعى للكلام الجانبى".

١٠- أن يقول " سكوت".

١١- أن يقول " إسكتوا يا تحف".

١٢- أن يقول "إسكت يازفت" أو "ياحمار" أو "يابقر" "ياقطران".. الخ.

كما يمكننا استخدام المرادفات مثل (منفوخ ، متئنعر، واخد قلم فى نفسه، متعنتز) في وصف المتكبر ، وكذلك (يضلل، يخدع، يلبسه السلطانية، يضحك عليه، كل بعقله حلاوة، إداله بومبه) في وصف المخادع، وكذلك (خبيث، مكار، مية من تحت تبن، سهن ، يوديك البحر ويرجعك عطشان) فى وصف الخبيث . وكذلك (طيب ، عبيط، أهبل، برياله، على نياته ، غلبان خالص، سكه). فى وصف حسن النية، ويمكننا كذلك إستخدام التعبيرات التالية عن الحظ السئ (ياميلة بختى، ياحظى الأسود، ياحظى المنيل، نهارى إسود زى قرن الخروب، حظى طين، حظى زفت، حظى مش ولابد، حظى هباب) وكذلك (متغاظ، مفقوع، شايط) للتعبير عن الضيق.

وفى اللغات الأخرى هناك مرادفات كثيرة مثلا في اللغة الإنجليزية هناك مرادفات مثل (give away, treacherous, deceive, mis lead و betray) وجميعها تشير للخداع.

وهكذا فمهمة اللغة هو توصيل المعنى بين المتحاورين. وتتداخل الحالة المزاجية مع المكونات المعرفية (التفكير) في إختيارنا للجمل ولأى صيغة سوف نقولها.

كما أننا نفهم أيضا المعانى عن طريق إشارات الأيدى (لغة الصم) والرؤوس وملامح الوجه وكذلك من الرموز مثل إشارات المرور والإختصارات وفيما يلى بعض الأمثلة:

- وضع الأصبع رأسيا على الفم(سكوت).

- هز الرأس لأسفل عدة مرات (موافقة).
- وجود لمبة حمراء مضاءة على باب غرفة (ممنوع الدخول).
- إرتداء دبلة في اليد اليسرى (شخص متزوج).
- ماذا يعنى ٦/٦ (حدة النظر).
- رفع علم أبيض فى الحرب (إستسلام).
- يعنى إيه إن عربية يكون مرسوم عليها"نسر" (سيارة حكومية).
- الحروف W. C. على غرفة (دورة مياه).

الفروق الثقافية والبيئية بين اللغات:

هناك وظيفة هامة للغة هى وصف الواقع الذى يحياه أفراد مجتمع معين. مثلا المجتمع الفرنسى غير المجتمع البرازيلى أو المجتمع السعودى أو المجتمع اليابانى. وينمى أفراد كل مجتمع المفردات الخاصة به وبالأنشطة التى يقوم بها. مثلا اللغة الفرنسية بها الكثير من مفردات الأزياء والأناقة للمرأة، ونستخدم فى مصر الكثير منها مثل (دانتيلا، سوتيان، روج ، بليسيه، روكامة، جبير، بيبه، شيفون ، فازلين، أوبليته).

وفى اللغة الإنجليزية نجد أن الثقافة الإنجليزية تهتم بمفردات خاصة بالسفن والبحر والألعاب الرياضية. كما أضيف لها حديثا عشرات الألوف من المفردات البيولوجية والكيميائية والطبية والكهربية والميكانيكية والإليكترونية والفضائية... إلخ نتيجة التقدم الهائل فى هذه المجالات.

بينما يهتم المجتمع العربى الصحراوى بمفردات عائلية مثل (أسرة ، عائلة ، عشيرة ، قوم ، قبيلة، أهل ، أقارب، أنساب)، كما تفرق بين (العم والخال والضرائر والسلايف والأنساب). كما تتمايز ثلاث مفردات للفظ الجلالة وهى الله والرب والإله مقابل لفظ واحد فى اللغة الإنجليزية (God) . وهناك مفردات

إنجليزية للفظ الجلالة ولكنها أقل شيوعا مثل (deity, divinity, Power) . وهناك مفردات لامثيل لها فى اللغة العربية مثل stump (الجزء المتبقى من الشجرة على سطح الأرض بعد قطعها، و(STY) وتشير إلى بيت الخنزير).

ونجد أن المفردات فى اللغة العربية تعرض بالتفصيل لأحوال مفردة معينة مثلا أحوال البلح مثل "الأمهات والرملى والعجوة والحيانى ، والإبريمى" ، وكذلك أنواعه مثل "الزغلول والسيوى وبلحة عيشة والسمانى وبلحة خوشة... إلخ".

وتتفق اللغات أحيانا فى الكلمات المستخدمة فى الوصف والتشبيه مثلا يوصف الشخص الماكر بأنه كالثعلب (في اللغتين العربية والإنجليزية) كما تتفق اللغتان فى وصف المختال بأنه طاووس والخفيف بأنه كالريشة، والثابت كالصخرة. وتختلف فى تشبيهات أخرى مثلا يوصف الشخص الجبان فى مصر بأنه "أرنب" بينما يوصف في أمريكا بأنه "فرخة" وفي اللغة الإنجليزية يوصف الضعيف بالماء والسعيد بأنه كالملك والمشغول بأنه نحله، والحاد بأنه كالإبرة، والطماع بأنه كالخنزير، والرفيع بأنه كالعصا، والجعان كالذئب، والسريع كالضوء (فى العربية كالحصان)، والثقيل كالرصاص(وفي مصر نصف الثقل بأنه كالداهية)، وأحيانا يكون التشبيه غير مستحسن ومستهجن فى لغة أخرى مثلا المثل الإنجليزى يقول every dog has his day ومعناه أن كل فرد سيكون له فى النهاية يوم فوز وسعادة، وفى اللغة العربية فى الوقت الراهن فإن كلمة dog تعتبر إهانة ولا نشبه بها إنسان .

التغيير المستمر فى معانى مفردات اللغة المستخدمة :

اللغة كائن حى نامى ومتطور. وتتغير معانى المفردات من آن لآخر، مثلا كلمة "شاطر" كانت تعنى فى الماضى "اللص". وكلمة مائع كان يشار بها إلى أصل الشئ وأوله مثلا ميعه الشباب، ويقال الآن شاب مائع (مايع) أى غير جاد.

وكذلك بنت مايصه (وأصلها مائسة) أى غير جادة وهى من تتمايل وتتبختر إذا مشت. وتحولت كلمة المبثور إلى المبسوط وتعنى الغنى جدا. ونقول الآن خبص فلان أى أفشى سرا وفى الأصل خبص الشئ أى خلطه. كما نستخدم مفردات لانعرف معناها بدقة مثلا "يعرف الكفت" والكفت تعنى في الأصل الخيل الشديدة الوثب فلا يستمكن منها، ومعناها الآن "يعرف خبايا الأمور" . كما أن كلمة متودك وتعنى المتمرس حاليا أصلها كلمة تودك ومعناها المعجمى دسم وسمن.، وكذلك كلمة "لباس" كانت تشير إلي الملابس التى يرتديها الإنسان بصفة عامة وأنصرف الآن إلي القطعة التى تغطى أسفل الوسط فقط، بل أصبحت لفظ غير مقبول إجتماعيا، كما تحولت مفردات أخرى من معانى عادية إلى معانى غير مستحبة مثلا كلمة بز وبزاز تحولت إلى ثدى وصدر وكلمة لبن تحولت إلى حليب فى بعض الأماكن مثل محافظة المنيا. وكذلك لفظ خادم وخادمة تحولت إلي شغال وشغالة وكلمة حبلت تحولت إلى حملت.

كما أن هناك بعض المفردات تأخذ معنى غير مناسب مثل إستخدام كلمة "بت" بدلا من "بنت" ، أو "مره" بدل "إمرأة" أو "ست" ، و"خرم" بدلا من "ثقب"..

كما أن هناك مفردات كانت تستخدم فى الماضى ولاتستخدم الآن مثل عربية السوارس، مغرز (مقلب)، حكمدار، يوزباشى ، كبانيه (دورة المياه) شيرز، نصف فرنك، حاجة ألسطة، والناظر في معاجم اللغة العربية التقليدية (مثل معجم المنجد ولسان العرب) يجد أن أغلب مفرداتها لاتستخدم الآن.

كما نلاحظ أن هناك مفردات جديدة تضاف إلى اللغة مثلا الكمبيوتر، كبر دماغك، فلسع، إديله بومبه، الفيديو، التلفزيون، النجم (بطل الأفلام) ، وكذلك فتح على الرابع (سرعات السيارة)، والموزة (أى الفتاة) مثلا حتة موزة. ومرووش (أى غير متزن) وروس أى متفتح وخفيف ... إلخ.

كما تتغير معانى المفردات من وقت لآخر، مثلا كلمة موقف كان يشار بها لموقف الحيوانات مثل الخيول والحمير والآن تطلق على مواقف الأتوبيسات والسيارات ، وكذلك مديرية إلى إدارة أو هيئة.

وأحيانا يتغير إسم الشئ من وقت لآخر مثلا كلمة "جلاس" تحولت إلى " دندورمة" ثم إلى "جيلاتى" والآن "أيس كريم".

ويتم استخدام بعض مفردات اللغات الأخرى مع تحريفها أحيانا مثل "بلنتى" في كرة القدم بدلا من Penality وجون بدلا من gool وكذلك ميدالية بدلا منMedale وسوتيان بدلا من Soutane (وهى كلمة فرنسية)، وموبيليا (وأحيانا نابلويا) بدلا من (meuble) والإسكندرية بدلا من Alexan-dria. ونلاحظ هنا أن النطق يتحول ويتعدل ويتكيف ليصبح ملائما لصوتيات اللغة العربية.

معنى الكلمة يتوقف على الموقف :

معنى الكلمة يرتبط بالموقف الذى قيلت فيه.

أمثلـــة:

سمنة مش معقولة (تعنى أنها سمنة ممتازة أو سيئة). ده فظيع (بيحل المسألة بسرعة، أو ده خايب فى حل المسألة). ياولد !! (تعنى تأدب ياولد، وبرافوا عليك ياولد، أو لقد فعلتها بخبث).

كما تأخذ بعض المفردات العادية معانى معينة إذا قيلت فى بعض مواقف معينة، مثلا مفردات مثل " ريا وسكينة" و"عشماوى" و"إشترت أو حضرت إكياس بلاستيك" (وتشير للقتل) جميعها تستدعى معانى مختلفة عن المعنى الحرفى للكلمة .

لغتان لا لغة واحدة :

توجد فى كل لغة لغتان لا لغة واحدة، اللغة الأولى هى اللغة الرسمية وهى أقرب إلى لغة الكتابة، ويستخدمها عامة المثقفون وأهل العلم وكبار الموظفين ولايتقنها العامة. وتكون عادة هى لغة الكتابة والأدب والعلم والشعر ويهتم المتكلمون بها بالتركيب اللغوى السليم سواء كتابة أو نطقا، وهم يستخدمون كثير من المفردات الموجودة فى معاجم اللغة وبدقة كبيرة، والمستخدمين لها من ذوى الذكاء المرتفع. ولايستطيع ذوى الذكاء المتوسط إستخدامها بكفاءة عالية.

وهناك لغة ثانية هى اللغة العامية ويتحدث بها العامة فى الشوارع وفيما بينهم فى المواقف غير الرسمية ويتقنها العامة ولايستخدمها المثقفون أو أهل العلم وإن استخدمها العامة فى أغانيهم وأشعارهم الشعبية.

وتهتم اللغة العامية بتوصيل المعنى بصرف النظر عن التركيب اللغوى السليم، مع ملاحظة أن اللغة العامية المصرية يمكن كتابتها بصعوبة بسبب كثرة أخطاء النحو وكذلك بسبب عيوب النطق مثلا (القاف تصبح ألفا)، كما أن اللغة العامية تستخدمة مفردات قليلة، كما أن اللغة العامية غير دقيقة.

أمثلة لعيوب اللغة العامية :

- مهما فعلوا — يقولونها مهما عملوا
- لما يشحن (السافون) — يقولونها لما يشحن
- حطها فى بقه — يقولونها حطها على بقه
- رايح إلى مصر — يقولونها "رايح مصر".
- الأرض لمن يزرعها — يقولونها "الأرض لمين يزرعها".

المعانى المجازية أو الجمل الإصطلاحية : تستخدم الجمل الإصطلاحية فى كل اللغات، ويستخدم المصريون بعض الجمل الإصطلاحية التى تؤدى معنى

لجملة تامة أو أحيانا كمرادف لكلمة واحدة مثل رجع قفاه يقمر عيش، يوديك البحر ويرجعك عطشان، ورينى عرض كتافك، حاطط إيده على الجرح، مين يقرا ومين يسمع، رجع من المولد بلا حمص، كلمته ماتنزلش الأرض، ولو على رقبتى، ماشى يتقمع ، اطلع من نافوخى، كبر دماغك، ماتديهوش وش، موت ياحمار لحد مايجيلك العليق، بيدور على إبرة فى قش، يخرج زى الشعرة من العجينة، نافش ريشه وفارد قلوعه.، التقل صنعة، بقى لبانه فى بق (حنك) الناس، عقلك فى راسك تعرف خلاصك ، ماحدش يقدر يدوس له على طرف، اللى واخد عقلك يتهنى به ، بيزق فى كلامه، كرشه واسع، بيحط مناخيره فى كل حاجة عـ الجنط ، عـ الحديدة ، كلمة ورد غطاها، نايم على ودانه، ودنى ، يديله عين ، كاسر عينه، راكب دماغه .....إلخ.

اللغة الرسمية واللغة غير الرسمية :

يستخدم الفرد مفردات مختلفة حسب المكان والموقف الذى يوجد فيه فالفرد يستخدم مفردات فى المنزل غير تلك التى يستخدمها مع أصدقائه، وتختلف كذلك عن اللغة التى يستخدمها الفرد في مواقف رسمية مثل المدرسة أو الكلية أو مكان العمل.

وقد عاقب أحد المدرسين تلميذه لأنه قال مصادفة رقم (٣١) وكان التلميذ فى الصف الثانى الإعدادى، ويشير هذا الرقم إلي العادة السرية بين المراهقين ، علما بأن التلميذ لم يكن يعرف المعنى المجازى للكلمة.

كما يتجنب الأفراد المهذبون نطق الكلمة التى تشير لعضو التناسل ويستخدمون إشارات بديلة مثل "بتاعة" أو"بتاعها" ويقولون للأطفال عنه أنه حمامة أو بطة لدى الذكور ويقولون عن عضو التناسل لدى الإناث بأنه "سوسو" أو "كوكو" . .

كما يتجنب الأفراد نطق المفردة الدالة على فعل التبرز ويقولون ده رايح يعمل حمام ، ويقولون للأطفال إعمل بيبى أو كاكا .

كما يبتسم الحضور عندما يقال إسم أكلة "الكسكسى" وينطقها البعض "الكسكاس" فى بعض القرى، وكذلك يبتسمون عندما يسمعون كلمة الكستبان، ويتحرج الآباء من تعليم أبناءهم كلمة سوسته باللغة الإنجليزيةZip وكذلك كلمة حمار وحشى Zebra .

اللهجة العامية المصرية:

نلاحظ في اللهجة العامية المصرية إستخدام أدوات نفي غير معتادة فى اللغة العربية مثل "مش" هلعب وكذلك "هلعب" بدلا من "سألعب" إشارة للمستقبل، وكذلك إستخدام الشين والياء معا فى نهاية الكلمة عند النفى مثل مانكلشى ، مانلعبشى.

كما أن القاهريين يستخدمون الهمزة بديلا عن القاف فى كثير من المفردات مثل يترأى (يترقى) ، يوأف (يقف)، يأرا (يقرأ)، (يسأف) يصفق. كما أن المصريين لاينطقون الثاء والضاد بطريقة صحيحة.

كما ينطقون بعض الكلمات أو المصطلحات الشائعة بصورة مدغمة مثل أول باول = أول بأول.، "دهوا" و "دوا=" هذا هو ، سبوع = إسبوع ، كده = هكذا، عـ الجنط = على الجنط، عـ الحديدة = على الحديدة.

وهناك مفردات تستخدم فى بعض الثقافات الفرعية ولايستخدمها الآخرون مثلا يستخدم أهل المنوفية مفردات كمثل (يفدخ وجدار ويقيد) مقابل (يهرس وحيطه ويولع) في القاهرة . كما يقول أهل بنى سويف لع بدلا من لأ. كما يمط أهل المنيا كثيرا في حرف الألف(اللكنة) مثل أستاذ جاااااد . كما ينطقون القاف مثل الجيم أجول بدل أقول مثل باقى أهل الصعيد وجزاز بدل قزاز (إزاز)

وبرتوكان بدلا من برتقال وبرتقان (كما ينطق أهل القاهرة).

كما يستخدم أهل الاسكندرية صيغ الجمع عند الحديث عن الذات مثل هنلعبوا، هنفكوا، هنكلوا، وكذلك لهم مفردات خاصة مثل يسيأ(بدل يمسح البلاط وأزوزه بدل كازوزة، وفلافل بدل طعمية، وكذلك أيوه .. وجنيه ، وشربات).

وفى الريف مفردات خاصة بهم مثل سلبه (رباط الحيوان ، طوريه (فأس)، حنك (فم) .....إلخ.

كما يستخدم أصحاب المهن المختلفة مفردات خاصة بهم مثلا قالت إحدى الممثلات إن قماشه الدور صعبة وتعنى بها خامة أو نوعية الدور، وكذلك جاتلة "سبوبة" أى رزق أو عمل جديد، كما يقول بعض الأطباء أن المريض" فيص" أى مات.

هل يستخدم الأفراد اللغة على نحو مكافىء؟

الناس غير متساويين فى المقدرة على فهم اللغة المنطوقة أو المكتوبة. وهناك كثير من الأفراد العاديين لايستطيعون متابعة محاضرة فى المحاسبة أو علم النفس أو الكيمياء. بل إن هناك بعض الأفراد لايستطيعون متابعة الحوار العادى الذى يجرى بين الأفراد مثل الأطفال الصغار والمتخلفين عقليا وذوى الذكاء دون المتوسط. وليس صحيحا أن الرجل العادى يتعامل مع اللغة بنفس الطريقة التى يتعامل بها المتخصصون فى اللغة (كما يفترض بعض منظرى النظريات اللغوية).

والرجل العادى لايستخدم المفردات والنحو بطريقة سليمة تماما ويسعى المحيطون به إلي فهم المعنى الذي يرغب فى توصيله، فنحن نتغاضى عن الأخطاء في اللغة فى سبيل فهم المعنى المقصود. ويؤدى عدم الفهم إلي إنقطاع تواصلنا مع الآخرين.

وعندما يعبر الرجل البسيط عن فيلم شاهده فإنه يقول عنه إنه حلو أو وحش فقط، ولايقول أن الممثل فلان قد أبدع أو أن المصور كانت له لقطات "زووم" ممتازة أو أن الإضاءة كانت رائعة عندما كانت البطلة تبكى، أو أن الديكور كان غير مناسب لأفراد الفيلم الذى يفترض أنهم يعيشون فى مستوى إقتصادى متوسط ... إلخ.

وقد تبلغ مفردات قاموس أحد الأفراد ٥٠٠ كلمة مقابل ٥٠٫٠٠٠ كلمة قد يستخدمها باحث متخصص فى اللغة أو شخص مثقف.

وكثرة المعرفة بمعانى المفردات مؤشر قوى لإرتفاع الذكاء والعكس صحيح. ولأن المفردات التى نستخدمها في اللغة العربية محدودة، فإن ذلك يؤثر بالضرورة على ذكاء المصريين، وكذلك على ذكاء المتحدثين بالعربية.

والنضج والذكاء والتعليم لهم علاقة كبيرة بالمفردات التى يستخدمها الفرد، وعادة ماتكون مفردات الشخص البسيط (القليل النضج القليل الخبرة والذكاء) عيانية، بينما تكون مفردات الشخص المركب (الناضج والذكى والخبير) مجردة ودقيقة.

كما يستخدم بعض الأفراد المفردات بدقة كبيرة، مقابل عدم الدقة مثلا يقول البعض أنه كان فى مود لذيذ (بدل من حالة معتدلة)، ويبدو أن ذلك مؤشر لقلة المفردات لدى الفرد.

تختلف معانى المفردات أحيانا من فرد لآخر حسب إستيعابهم لمعانى هذه المفردات، مثلا قالت إمرأة منتجة للحصير فى بنى سويف في لقاء تلفزيونى "أنها تصدر الحصير". فلما قالت لها المذيعة "إلى أى مكان تصدرين" قالت لها "إلى المنيا".

وقال أحد المتخصصين فى لحام المعادن فى وصف طريقة معينة باللحام

بأن "العالم كله يلحم بطريقته هذه"، فلما إستوقفه شخص آخر قائلا "ماذا تقصد بالعالم كله"، قال له :"الأسطى فلان والأسطى فلان"، وهو بالطبع يحمل معنى محدود لمفهوم أو كلمة العالم.

هل ينطق الأفراد الكلام بدقة تامة :

لاينطق الأفراد كلامهم بدقة تامة ، وهناك فجوات وحذف وإستبدال للحروف، ونفى لإثبات أو العكس، وأخطاء الكلام هى مجرد أخطاء فى التداعى ولا تحمل بالضرورة إسقاطات نفسية لاشعورية كما يزعم "فرويد".

وفيما يلي بعض الأمثلة التى رصدها المؤلف من مواقف حقيقية شاهدها:

أمثلة:

: ورى الكاميرا للفلوس

يقصد ورى الفلوس للكاميرا (يقصد المصورين).

:: الحكاية عندى وقت

يقصد ليس لديه وقت.

: ساعة جميلة ومعمولة

يقصد ساعة جميلة ومضبوطة، وفهمت الجملة ولم يعترض أحد.

: الأنتريه مدلدل

تقصد فرش الأنتريه مدلدل.

: ممكن تجوزوا مشلا (بدل مثلا)

:إرفع الكنبه (بدل إرفع فرش الكنبة).

: تاكل لبح (بدل بلح) باللبن.

: مشاركة فيك (بدل منك).

: إزنق البلكونة (بدل إقفل باب البلكونة).

: عرض كتافك (بدل ورينى عرض كتافك).

اللوازم غير الضرورية فى الحوار :

يقول الأفراد لوازم لفظية لاتضيف شيئا للمعنى المقصود، بل أحيانا تسئ للمتكلم .أمثال :

: إشترينا الجاموسة لامؤاخذة، وجبت اللبن لامؤاخذة، وإشتريت فانلة لامؤاخذة. وهى تفترض سوء نية المتكلم في كل جملة يقولها، وتنتشر هذه الجمل بين الريفيين.

: يعملوا تحليل أو حاجة زى كده (قالها طبيب في التلفزيون والجزء الأخير لامعنى له).

: ما أعرفش ، مش عارف (الجزء الأخير لا لزوم له).

: لازم تنفذ كلامك .. حكم !! (والكلمة الأخيرة لا لزوم لها).

حوار تلفزيونى :

الباشا : شوف الولاد

الخادم : ولاد مين؟

الباشا: ولاد الجيران، ولادى طبعا، وكلمتى ولاد الجيران لا لزوم لهمـــا.

هل نحن منتبهون طيلة الوقت :

الحقيقة أن الفرد لايستطيع أن يظل يقظا ومنتبها لمدة طويلة من الزمن فى حوارنا مع الآخرين. وتحدث فجوات وتقطع فى إنتباهنا للمثيرات من حولنا، ويتشتت إنتباهنا بين ما ندركه وبين مانجتره من خبرات مخزنة في الذاكرة.

ويحاول الفرد عادة إستخلاص المعنى الذي يقصده الشخص الذي يتحدث معه. ونحن لانتابع عادة كل كلمة وإنما الأصح أننا نستخلص المعنى.

المعاجم اللغوية :

تقوم المعاجم اللغوية بدور هام فى تنظيم وتحديد معانى المفردات ويؤدى ذلك إلى سهولة تداول المفردات بين الأفراد بسبب الإتفاق على المعنى الدقيق لكل مفردة.

وفى اللغة العربية نجد هوه سحيقة بين مايوجد فى المعاجم وبين مايستخدمه الناس فيما بينهم، ويؤدى ذلك إلى سوء الفهم بين الناس بسبب إستخدامهم لمعانى مختلفة لكل مفردة وعدم وجود إتفاق فى معانى المفردات.كما يؤدى إلى إطالة الجمل، مثلا يستخدم الناس كلمة بتا ع وبتاعه للإشارة إلى الأشياء لأننا لانتفق على أسماء الأشياء ولذلك نستعيض عن ذلك بوضع وصف للشئ الذى نتحدث عنه، مثلا "البتاعه دى اللى بنضبط بيها الساعة"، كما أن هناك أشياء كثيرة حولنا ليست لها أسماء.

وهذا عكس مايحدث فى اللغة الإنجليزية، وقد أدى ذلك إلى إنكماش القاموس اللغوى للأفراد وإنحصاره فى عدد محدود من المفردات. والحل هو توسيع المفردات وتبسيط النحو.

وإستخدام الفرد لعدد كبير من المفردات ومعرفته بمعانيها الدقيقة مؤشر هام للذكاء (قارن إختبار المفردات في مقياس وكسلر بلفيو). كما أن البراعة في إستخدام وفهم التراكيب اللغوية المتعددة مؤشر هام للذكاء أيضا.

وكما نرى يمكن لعلماء اللغة أن يطوروا ويحسنوا ويضيفوا مفردات جديـــدة بالإضافة إلى إمكانية تحسين طريقة الكتابة للمفردات مثلا كلمة"لون" يكتبها الإنجليز Colour ويكتبها الأمريكيون Color وكذلك behoviour

يكتبها الأمريكيون behovior .

ويبدو أن التطوير لازم وضرورى فى أى لغة. ويبدو أن هذه هى المهمة الأولى لعلماء اللغة وهى تطوير وتحسين وتبسيط التراكيب اللغوية بالإضافة لتحديد معانى كل مفردة بدقة.

وينبغى ألا تكون هناك قداسة فى اللغة، فاللغة كائن حى نامى ومتطور ومتغير وعلينا أن نعى ذلك.

وإن أردنا التطوير فيجب إنشاء معجم للغة العربية يشمل كل المفردات المتداولة بين الأفراد (العامة) وبين أصحاب المهن والتخصصات العلمية بالإضافة للمفردات الدخيلة والمستحدثة من اللغات الفارسية والتركية والفرنسية والإنجليزية. فلايوجد عيب فى إضافة مفردات جديدة إلى معجم اللغة العربية الشامل.

مميزات وعيوب اللغات :

كل لغة لها مميزات وعيوب ، من مميزات اللغة الإنجليزية مثلا المقدمات Prefix مثل de, Un,dis، والمؤخرات (أو النهايات) Suffix مثل ment,less,ness ، وكذلك التركيبات مثل smog وهى مزيج من كلمتى (Smoke + Fog) . كما أن الناحتون للمفردات فى اللغة الإنجليزية يستعينون بالأصول اللاتينية واليونانية، وقد أفاد ذلك فى التوسع فى المفردات الجديدة فى المجالات العلمية الحديثة. ونقطة الضعف الهامة فى اللغة الإنجليزية هى إستخدام الكلمة الواحدة فى أكثر من معنى حسب سياق الجملة مثلا كلمة give away تعنى تسليم الأب أبنته لعريسها، وتعنى الخيانة وإفشاء السر والتخلى عن شئ أو التضحية به وإعطاء هدايا مجانية وتوزيع الجوائز.

ويوجد فى اللغة العربية مثيل لذلك ولكن ليس بالتوسع الموجود فى اللغة

الإنجليزية.

وهناك عيوب فى اللغة العربية مثل صعوبة جمع بعض المفردات مثل أيام الأسبوع مثلا الأثنين والجمعة.

كما أن كل مفردة تنطق في عدة تشكيلات رغم عدم تغير الحروف مثلا أحب، أحب، وكذلك ضرب وضرب، ومعذبين، ومعذبين، ومعوق ومعوق ويختلف ذلك عن وجود عدة معانى للمفردة الواحدة وذلك حسب السياق .

أما العيب الرئيسى فى اللغة العربية فهو تغير نطق وكتابة الكلمة حسب موقعها من الجملة، مثلا ذهب الرجل، والرجال ذاهبون، وذهبت المرأة والنساء ذاهبات. وقرر أن يلعب ، وقررت أن تلعب ، وقررن أن يلعبن.

مع ملاحظة أن اللغة العامية المصرية قد تخلصت من بعض هذه العيوب، عن طريق التسكين (وضع السكون) في نهاية الكلمة مثل ذهب سمير، وذهبت إلى سمير، بدلا من ذهب سمير وذهبت إلى سمير.

كما أن صيغة الجمع يستخدم فيها الياء فقط دون الواو مثال "المصريين" و"الطيبين" وكذلك لايجمع المصريون بنون النسوة، فهم يقولوا البنات ذهبوا (أو راحوا) وليس البنات ذهبن(أو روحن).

أما ميزة اللغة العربية فهى فى الإستقاقات العديدة من المصدر سواء كان ثلاثى أو رباعى أو خماسى وهى أكثر بكثير من الإشتقاقات فى اللغة الإنجليزية. مثلا دار يمكن إشتقاق المفردات التالية منها دورا، دورانا، دير، دورة ، داورة، أدارة، تدير، يدير، الدار، الديرة، الدائرة، دوائر(تدور الدوائر)، الدارية، الدورة، دوار، الدوارة (البرجل) ، مدار ، مدير، مديرون، يديرون، يدارون وهناك إشتقاقات لاتستخدم مثل يمزك من مزيكة أو يمروح من مروحة وهناك إشتقاقات أخرى كثيرة لكنها غير مستخدمة.

كما أن هناك ملاحظة هامة تتعلق بالصوتيات فى اللغة العربية فهى تتضمن صوتيات مكتوبة لامثيل لها فى اللغات الأخرى مثل اللغة الإنجليزية، مثلا الحروف (ح ، خ ، ض، ع ، غ) غير موجودة في اللغة الإنجليزية . وكذلك الحروف "ث" و"ص" غير موجودين باللغة الإنجليزية (في الحروف الهجائية) وإن كانا ينطقان مثلا "الثاء" فى كلمتى Moth و bath room و"الصاد" فى كلمة Some .

مع ملاحظة أن اللغة الإنجليزية بها ثلاثة حروف متشابهة فى الصوتيات هى (Y, i e) وكذلك (P.B) و (C, S) و(G,J) و(C,K) .

كما توجد فى اللغة العربية مفردات هامة مهملة وإن كانت تبسط اللغة لو أستخدمت مثل :

الأشدح : الواسع من كل شيء.

الدفـــة : الجنب من كل شيء أو صفحته.

السحـــر: طرف كل شيء.

السمـــك : القامة من كل شيء.

البُســـر: الغض من كل شيء.

التباشير: أوائل كل شيء.

مـــخ : خالص كل شيء (خيرهم).

المحـــت : الشديد من كل شيء.

المجـــر: الكثير من كل شيء.

المانع : الطويل والجيد من كل شيء.

الدهمق : العظيم الخلق من كل شيء.

الدخشن : السىء من كل شىء.

الدرق : الصلب من كل شىء.

الطفل : الصغير من كل شىء.

العرق : أصل كل شىء.

المطهم: التام البارع من كل شىء.

السماسم: اللطيف من كل شىء.

الشوبوب : شدة إندفاع كل شىء.

الشوذب : النجيب من كل شىء.

الشعاع: المتفرق من كل شىء.

الشعفة : أعلى كل شىء.

الطم : العدد الكثير

الفرسخ : الشىء الدائم الكثير الذى لاينقطع.

الكوثر : الملتف من كل شىء. الكثير المتراكم.

الصنافر : الصرف ، الخالص من كل شىء.

الشقص : النصيب ، السهم . القطعة من كل شىء.

السفساف (الوخش): الردئ من كل شىء.

الأسطم : من كل شىء: وسطه ومعظمه.

صراح : الخالص من كل شىء.

صقاب : الطويل من كل شىء (انظر الماتع).

الصرد : البحت الخالص من كل شىء.

الأغر : الأبيض. الحسن من كل شيء.

الغضير : الناعم من كل شيء.

الويش : القليل من كل شيء.

الوخش (السفساف) : الردىء من كل شيء.

الشرث : الخلق(البالى) من كل شيء.

الهجان: من كل شيء خيارة وخالصة.

(من المنجد :لويس معلوف، بيروت، المطبعة الكاثوليكية).

البعد عن الإستخدام المعقد للغة :

يستخدم بعض الأفراد تركيبات لغوية صحيحة ولكنها غامضة فى معناها وذلك بغرض الإيجاز والأفضل أن نستخدم الجمل الواضحة حتى لو كانت طويلة أحيانا، مثلا مكتوب على أحد المنشورات المعلقة فى المراكز الصحية جملة" أمراض الطفولة الخطيرة السبعة" وهى غامضة وتحتاج لتفكير لفهم معناها، والأفضل أن نقول "الأمراض السبعة الخطيرة لدى الأطفال".

والتبسيط مطلوب في كل اللغات لكى نسهل وصول المعنى لأكبر عدد ممكن من الأفراد. وكان بعض المتفقهين في اللغة العربية فى الماضى يعتقدون أنه من الأفضل إستخدام مفردات صعبة وتركيبات صعبة وتشبيهات صعبة لكى لايفهمها العامة، وهذا سخف.

الكتابـة

القراءة أسهل من الكتابة :

وتستلزم الكتابة معرفة بحروف كل كلمة خاصة الكلمات التى تكتب بطريقة شاذة وهى موجودة بكثرة فى اللغة الإنجليزية مثل الحروف غير المنطوقة الزائدة

وإختلاف النطق عن الكتابة .

وهى موجودة أيضا فى اللغة العربية ، خاصة إختلاف نطق المفردة عن كتابتها بسبب التشكيل مثل الفتحة والكسرة والضمة والتشديد.

ويحتاج الفرد إلي الخبرة (وتعلم) كتابة هذه المفردات بالإضافة إلى القدرة على تذكر ماسبق أن تعلمه..

اللغة المنطوقة واللغة المكتوبة :

كما أن هناك فروقا بين اللغة المنطوقة واللغة المكتوبة ومن يفهم اللغة المنطوقة لايفهم بالضرورة اللغة المكتوبة مثل الشخص الأمى، الذى يتحدث لغة معينة لكنه لايستطيع الكتابة بها.

وهناك من لايفهم اللغة المنطوقة ويفهم اللغة المكتوبة (لأن اللغة المكتوبة تلتزم عادة بالقواعد النحوية والمفردات المعجمية) ويحدث ذلك عند تعلمنا للغات الأجنبية مثل اللغة الإنجليزية.

اللغة والتفكير :

تتكون كل اللغات من صوتيات ومفردات وقواعد نحوية (تشمل قواعد الإشتقاق من المصادر وكذلك الترتيب والنظام الذى يتبع لتكوين جملة صحيحة).

هذا هو المنظور اللغوى، ولكن من منظور علم النفس فإن اللغة هى مظهر سطحى ظاهرى لعملية التفكير. ونحن نتعلم المفردات والقواعد من البيئة المحيطة بنا. وإلى جانب ذلك فإننا نبنى ونكون محطات أو محكات ومداخل للأفكار.

هذه المحطات تمثل نقاط رئيسية نستوعب وندرك من خلالها البيئة المحيطة بنا،وكذلك نقوم بها إدراكنا كما أنها تنظم ردود أفعالنا وسلوكنا تجاه أنفسنا وتجاه الآخرين.

اللغة والتفكير:

وهذه المحكات هى نقاط للحكم والتقويم تنظم دخول وخروج المعلومات التى تتعلق بخبراتنا ومعلوماتنا فى مجال (أو مخطط) معين (مخططنا عن علاقاتنا مع الأصدقاء، أو مخططنا عن تحصيل المعلومات ... إلخ). وكل مخطط له محكاته الخاصة، فمحكات العمل غير محكات الترفيه ومحكات التعامل مع الأخوة غير محكات التعامل مع الغرباء، فطريقة إدراكنا وتقويمنا وسلوكنا لمن يضرب أخى غير طريقة إدراكنا وتقويمنا وسلوكنا لمن يضربهم أخى.

كيف نستهخدم المحك : نستخدم المحكات فى عدة صور منها :

١- المحك فى صورة "بعد" من الرفض إلى القبول.

٢- أن يكون المحك فى صيغة "نعم" أو "لا" فقط، أو بمعنى أسود أو أبيض.

٣- أحيانا يكون المحك مشوش وغير واضح وعندها يتأخر فى العادة زمن رد فعل الفرد.

٤- أحيانا لايكون هناك محك على الإطلاق.

علما بأن كل فرد لديه محكات خاصة به، تختلف من وقت لآخر حسب خبرات الفرد وظروف الموقف.

أنواع المحكات :

نستمد محكاتنا من خلال خبراتنا فى البيئة المحيطة بنا، ولدى كل منا أنواع مختلفة من المحكات ، ويختلف الأفراد فى درجة تفضيلهم لهذه الأنواع . وأنواع المحكات منها.

أ- القيمة الأخلاقية والإجتماعية والدينية والسياسية والجمالية والمعرفية التى يتبناها الفرد.

ب- التحبيذ- الرفض الإجتماعى.

جـ- الحكم الذاتى بمدى صواب أو خطأ قرار معين.

د- الأفكار والمفاهيم المسبقة.

هـ- توقعاتنا عن ردود أفعال الآخرين فى المواقف المختلفة.

و- معايير الكفاءة كما نراها.

ز- إدراكنا للأحداث على أنها قدرية وتخرج عن نطاق سيطرتنا، وأن الآخرين يؤثرون بقوة علينا، مقابل أن يكون إدراكنا للأحداث أنها تحت سيطرتنا.

ويختلف الأفراد فى دقة ووضوح ووفرة المحكات التى يستخدمونها (والدقة والوفرة أو الكم والكيف هو مؤشر هام وأساسى لارتفاع الذكاء).

ودقة إستخدامنا للمفردات يساعدنا على أن تكون لدينا محكات واضحة.

تغيير الأفكار:

وعندما نحاول تغيير أفكار شخص ما، فإننا نبدأ بتغيير محكات التقويم لديه، وهذا هو المدخل الصحيح لتغيير أفكار الناس.

أمثلة متنوعة عن محكات التقويم:

سنعرض فيما يلى أمثلة لمحكات التقويم، ونحن نسأل عادة هل المحك موجود أصلا أم لا، وما هى درجة وضوحه فى ذهن الفرد، وماهى المحكات (أو وجهة النظر) التى تتعلق ببند معين.

مثلا ماهى مواصفاتنا عن شراء:

تلفزيون، سيارة، إيريال، بلوفر جديد، لون غرفة النوم، مواصفات زوجة المستقبل ... إلخ وهناك محكات تتعلق بموضوعات إجتماعية:

- ما الذى تراعيه عند التحدث مع طفل أو زميل أو فتاة، أو رئيسك فى

العمل، أو عجوز، أو غريب.

- كيف ستربى أطفالك؟

- ما الذي ستفعله إذا شاهدت زوجتك أو أختك أو قريبتك في وضع مخل مع رجل غريب؟

- ماذا تفعل لنصرة شخص مظلوم؟

- كيف تتعامل مع لص سرق حافظة نقودك فى الأتوبيس؟

- عندما تحبك فتاة وأنت لاتحبها ماذا تفعل معها؟

وهناك مئات وآلاف من المحكات التى يستخدمها الأفراد، وماسبق هى مجرد أمثلة فقط، علما بأن الأفراد يختلفون فى كم وكيف هذه المخططات (عددها ودرجة وضوحها).

وهكذا فإن علم النفس اللغوى لايدرس المفردات والقواعد النحوية فقط، وإنما يدرس الأفكار أو محكات التقويم وهى الجانب الأساسى فى دراسة علم النفس اللغوى. فالفرد ليس معجما لغويا مبسطا أو معقدا فقط (رغم أهمية هذا)، وإنما يضاف إلي ذلك المحكات التى تنظم هذه المفردات، فالمحكات هى التى تجعلنا نقول أحيانا جملة مهذبة أو غير مهذبة(حسب الموقف)، وهى التى تظهر أننا على ثقافة عالية إذا إستخدمنا المفردات بدقة عالية فى وصف أحوالنا أو أحوال الآخرين.

وسنعرض فيما يلى نموذج للكفاءة في إستخدام محكات التفكير فى مواقف التفاعل الإجتماعى.

اللغة فى المواقف الإجتماعية:

مهارات الحوار والإتصال مع الآخرين:

الإستخدام الرقيق والدقيق للمفردات فى وصف الحالات والأحداث

ومخاطبة الناس يعتبر مؤشر هام للذكاء التقليدى بالإضافة إلى الذكاء الإجتماعى لأنه مؤشر لكفاءة محكات التقويم الإجتماعية لديه، متى نستخدم مفردات معينة ومتى لانستخدمها . فنحن نتعامل مع أفراد من مستويات ثقافية متباينة ويجب أن يكون لدينا محكات مناسبة للتعامل مع هذه المستويات.

يجب أن يبتعد المتحدث عن صيغ المبالغة مثل "ده غبى قوى" بدلا من "ده أدائه ضعيف". أو "دى تخينة فشلة" بدلا من "دى سمينة شوية". أو "إنتو أغبياء قوى" بدلا من "المفروض تتحسنوا وتتشطروا أكتر من كده".

وكذلك البعد عن الجمل العنصرية البغيضة مثل "ده إسود أو زنجى" بدلا من "ده لونه أسمر غامق شوية".

الدقة فى إستخدام المفردات:

وصف أحد أساتذة الجامعة زميلة له بأنها مثل "الأوكشة" ولم يكن يعلم أن معناها الحذاء البالى

الإتفاق على معانى المفردات :

عندما نشترك فى حوار، يجب علينا فى البداية أن نحدد بوضوح الموضوع، لأن هناك خلافات تحدث بين الناس بسبب عدم الدقة في تعريف بعض المفردات، مثلا إذا تحدثنا عن المجلات الإباحية فقد يرى البعض أنها المجلات التى تعرض لجزء ظاهر من ثدي إمرأة، بينما يرى آخر أنها المجلات التى تعرض لفتيات يرتدين لباس البحر ، بينما يرى ثالث أنها المجلات التى تعرض لفتيات عاريات تماما، بينما يرى رابع أنها المجلات التى تعرض صور تجمع فتيات وشبان فى وضع تفاعل جنسى كامل وهكذا فيجب أن نتفق في بداية الحوار على المعنى الدقيق لأى موضوع سوف نتحدث عنه.

الإجابات غير المناسبة:

البعد عن الإجابات الغير مناسبة مثلا:

الإبن : احمد وقع على السلم.

الأم: أحسن (بدلا من وقع إزاى أو حصل له حاجة).

البعد عن الإستخفاف بالآخرين :

يجب البعد عن الإستخفاف والتقليل من شأن الآخرين، مثلا قال أحد المذيعين بإستخفاف : مش عارف إيه سمك القط اللي بياكلوه ده ! (وإبتسم بسخرية) وكان يتحدث مع مجموعة من الأفارقة . رغم أن الـ catfish هو سمك القراميط !!.

عدم التدخل فى شئون الغير:

يجب تجنب التدخل فى شئون الغير، فهذا يجلب المشاكل للفرد كما أنه يسبب ضيق الآخرين. وكما يقول المثل"إن تدخلت فيما لايعنيك سمعت مالا يرضيك".

الصوت المنخفض الهادى أفضل :

يجب أن يكون صوتنا منخفضا هادئا لاصاخبا مزعجا وبالهدوء يمكننا أن نكسب الآخرين.

إختيار الوقت المناسب للحديث :

يجب إختيار الوقت المناسب للحديث فى موضوع معين، فليس من المستحسن أن نتحدث عن موضوع حزين أو نكدى قبل النوم.

وليس كل مايدور بذهننا (بخلدنا) نقوله فورا، فيمكننا أن نقوله بعد دقائق أو ساعات أو أيام وكلما تأخرنا كلما كان ذلك أفضل لأنه يعطينا فرصة لإعادة

النظر فى أفكارنا ربما بطريقة أفضل أو ربما قدمنا أفكارنا بصورة أكثر مناسبة.

إستفزاز الآخرين:

لا تستفز الآخرين مهما كانوا ضعفاء أمامك ، فالشخص الضعيف إذا زاد الضغط عليه يتحول إلي السلوك العدوانى . والاستمرار فى الحديث والتكرار لموضوع يضايق الآخرين يكون سببا هاما في إستفزازهم.

لاتقاطع الآخرين :

لاتقاطع الآخرين حتى ينتهوا من حديثهم، ثم ابدا أنت فى الكلام ، إلا إذا كانت هناك ظروف خاصة مثل إستطراد المتكلم فى الموضوع، أو ضيق وقتك، أو ضيقك من الحديث الدائر.(انظر النقطة التالية الخاصة بإنهاء الحوار).

إنهـاء الحـوار :

القدرة على إنهاء الحوار مع الآخرين فى الوقت المناسبة ضرورة لأنها تنهى مواقف ضاغطة أو سخيفة أو مواقف مشادة. وينبغى إنهاء الحوار بلباقة وأدب وعدم إستفزاز الطرف الآخر مثل الإعتذار عن ضيق الوقت أو الإنشغال بعمل آخر.. أو الإرتباط بموعد ... إلخ.

والتمادى فى حوار مع شخص عدوانى ربما أدى إلي عواقب وخيمة ولذلك فإن الإنسحاب بهدوء من الموقف وإنهائه يعتبر ضرورة، وإنهاء الموقف مهارة يجب التدريب عليها. ويمكن الإستفادة من مهارات السلوك التوكيدى assertive behavior وهى ضرورية للشخص العادى ، لكى يحافظ على مصالحه من تعديات الآخرين وكذلك من محاولة البعض السيطرة علينا.

المرونة فى الإعتراف بالخطأ :

يجب أن تكون هناك مرونة فى الإعتراف بالخطأ، وشكر الآخرين على

تصحيحهم آرائنا ومعارفنا عن العالم وعن الناس. ويجب علينا أن نتقبل تصحيح الآخرين لمفاهيمنا خاصة إذا كانوا أكثر علما وخبرة.

التلـــفظ :

حسن تعلم مخارج الألفاظ، والنطق السليم للحروف والكلمات ، ويجب نطق كل كلمة بمفردها واضحة. وعدم السرعة فى الكلام لكى نتواصل بصورة جيدة مع الآخرين. ومراعاة سن من نتحدث معهم والبعد المكانى عنهم وقدرة السمع لديهم.

تجنب الردود المتصلة :

يجب تجنب الردود العنيفة والمتصلبة ردا على الآخرين مثل قولنا هوه أنا مش بأفهم؟ أو تقصد أنا غبية؟ أو هو أنا كدابة؟ إذا إختلفت رواياتنا عن روايات (أو أقوال) الآخرين. والردود المتصلبة مؤشر عن ضيق الأفق وضحالة التفكير.

الالفاظ الجارحة :

هناك ألفاظ لايصح أن تقال علنا (أو حتى في الحوار الداخلى للفرد) مثل هضربه بالجزمة، ابن الكلب، الواطى، وإنتى مال أهلك، إتلقح نام، غور نام، مش تحاسبى ياعامية، روحى إنتى رخرة، حاجة تقرف، سيبه ملطوع (بدلا من سيبه مستنى).

منظور الحديث :

من المهارات العقلية أن نضع أنفسنا محل الآخرين فالأهلاوى يضع نفسه مكان الزملكاوى، والذكر يضع نفسه مكان الأنثى، والأبيض يضع نفسه مكان الأسود، وراكب الميكروباص يضع نفسه مكان السائق لكى نستطيع أن نتحرر من تمركزنا حول ذواتنا، مما يحسن من حديثنا وحوارنا مع الآخرين.

التركيز علي الفعل لا الفاعل :

عندما نستمع إلى أغنية جميلة أو نستمتع بعمل فنى أو ربما دولاب جميل فعلينا أن نقول أن هذا الدولاب جميل أو رديئ ولا نعمم حكمنا على كل مايفعله صانع الدولاب، فلايكون حكمنا أن كل مايصنعه هذا النجار (أو المغنى) رديئا، (أو أنه نجار حمار) ، فيكون حكمنا على العمل (فنقول أن الأغنية رديئة ولانقول أن المغنى رديئ) وهذا يبعدنا عن الحديث عن جوانب الضعف في الناس (ده حمار أو غبى) فليست كل أعمال أم كلثوم وعبد الحليم كاملة وخالية من الضعف بل إن هناك أعمال ضعيفة وغير معروفة لكليهما.

الذكاء الإجتماعى فى الحوار :

تشير إلى كفاءة الفرد فى إجراء حوار مع الآخرين، مثال ذلك مايقوم به المذيعون في الإذاعة والتلفزيون ، وكذلك مايقوم به الأفراد الذين يتميزون بالذكاء الإجتماعى ، حيث يأخذون فى إعتبارهم مشاعر الآخرين وكذلك وجهات نظرهم فلا يستفزوهم أو يثيروهم.

مثلا قال أحدالمذيعين موجها حديثه لطبيبين أنه سيختار أحدهما لأن لديه خبرة عملية، فعقب الآخر محتدا بقوله أنه يجمع كل من الخبرة النظرية والعملية، وكان على المذيع أن يقول للطبيب الأول : هل ممكن أن تعطينا فكرة عن خبرتك في الريف، وده هيدينا تصور لإنتشار فيروس الكبد الوبائى؟

التحيـــــز:

انظر مختارات فى مناهج البحث والتفكير المستفيم.

المقدمات الزائفة والتعميم المفرط :

يستخدم بعض الأفراد مقدمات كاذبة ومضللة ويعتبرونها حقائق، مما يعوق إتصالنا مع الآخرين، مثلا مقدمات مثل النساء ناقصات عقل ودين، أو أن

السود أغبياء. وإفتراضنا أن لاعبى الفريق الذى نؤيده يلعب برجولة إذا كان خشنا فى لعبه ، وإذا لعب الفريق المضاد بخشونة فإننا نصفهم بالعدوانية ويستحقون الطرد من الملعب.

إستسهال الحكم التقويمى : يستسهل الأفراد إصدار أحكام تقويمية على الآخرين، ولايبذلون مجهودا عقليا لإكتشاف الجوانب الإيجابية في الصورة السلبية. ويعوق ذلك قدرتنا على التفاعل الصحيح مع الآخرين. مثلا يختصر البعض نظرية داروين إلي أن الإنسان أصله قرد، ونظرية"فرويد" بأن سلوكنا مصدره الرغبة الجنسية وهذا تبسيط مفرط للأمور ومؤشر لعدم الدقة وإنخفاض الذكاء.

كيف يمكن دراسة الكفاءة اللغوية:

يستخدم كل من مدرسى اللغة وعلماء النفس أدوات متشابهة إلى حدما فى دراسة الكفاءة اللغوية للأفراد، وفيما يلى عرض لطرق دراسة الكفاءة لدى كل من المدرسين وعلماء النفس.

أولا: الإختبارات المدرسية:

تتضمن عادة الإختبارات المدرسية للغة على عدة جوانب منها:

١- معرفة المفردات (المعانى الدقيقة)، التضاد، الترادف).

٢- التعبير وتكوين الجمل عن طريق إعطاء عنوان مثل رسالة إلى أم أو وصف العيد أو عرض صور وطلب تكوين جمل عنها. وكذلك ترتيب بعض الجمل وعمل قصة منها.

٣- فهم النصوص، والسؤال عن نقاط معينة في النص.

٤- التراكيب اللغوية وقواعد اللغة.

٥- الإملاء والنجاح فى كتابة المفردات.

٦- تكوين جمل مفيدة من مفردات ، ويشمل ذلك كل من القدرة على التعبير والكفاءة فى إستخدام النحو.

٧- القدرة على تذكر النصوص (نثر وشعر).

٨- القدرة على تنظيم المعلومات العامة في صورة جمل منظمة، عن طريق وصل جزأى جملة من المجموعة (أ) والمجموعة (ب).

٩- دراسة الجوانب المنطقية فى الجمل ومدى صدقها وهل هى مطابقة للواقع أم لا (صحيحة أم خطأ).

مثال : القرية أكبر من المدينة نعم لأ

الرجال يملئون الجرار بالماء نعم لأ

ثانيا: الجوانب اللغوية فى إختبارات الذكاء:

١- المفردات : يطلب من الأفراد أن يشرحوا معانى بعض المفردات مثل قمح، بلح، حصان ، محظوظ، برئ، جليل، شائن، أطلال إلخ، ويمكن إعطاء بعض الخيارات مثل آمن : أمين، موالى ، مطمئن، صغير.

٢- إعطاء الكلمات الناقصة من جملة، مثل نقص محصول القطن .... الدودة أصابته.

٣- الفهم العام : إعطاء بعض الجمل لمعرفة مدى وعيهم وفهمهم للبيئة المحيطة بهم مثل (ماذا تفعل إذا لقيت مظروف فى الشارع عليه عنوان، ماذا تفعل إذا حدثت حريقة فى السينما، ليه مانخالطش الناس البطالة، ليه بندفع ضرائب، ليه الجزم بتصنع من الجلد، ليه الناس أفضل يكون عندها عربية مش بسكلته؟

٤- التجريد : القدرة على إستخراج المعانى وأوجه التشابه بين الأشياء، مثلا

البرتقالة والموزة زى بعض فى إيه، وكذلك الراديو والجريدة، والكلب والأسد ، وكذلك الفرق بين الكسل والإهمال ، والفقر والبؤس، والإخلاص والسمعة. ومعرفة ماترمى إليه الأمثال الشعبية مثل ، عمر الحداية ماترمى كتاكيت، والعيار اللى مايصبش يدوش، ويموت الزمار وصوابعه بتلعب.

٥- **المعلومات العامة** : وتتطلب معرفة بعض المعلومات مثل إيه هو الترمومتر؟، لندن تبقى فين؟، القلب بيعمل إيه؟، إيه هو الشهر العقارى؟، ماهو علم الحفريات؟

٦- تسمية الأشياء من خلال طرق إستعمالها مثل إيه اللى بنشرب فيه، إيه اللى بنلبسه فى رجلينا، إيه اللى بنقطع بيه اللحمة وإيه اللى نستخدمه فى لف المسمار القلاووظ.

٧- التناسب العكسى (التضاد): الأخ ولد والأخت ....، الترابيزة من الخشب والترباس من .... ، النهار نور والليل .....).

٨- الطلاقة اللفظية: إعطاء أكبر عدد ممكن من المفردات التى تبدأ بحرف معين، أو تنتهى بحرف معين أو تبدأ بحرفين محددين أو تنتهى بحرفين محددين.

٩- الإستنتاج : مثل :

- فلاح راح ساقيته فى الصبح لقى حاجة عايمه على وش المية ياترى كانت إيه؟

- واحد بدوى شاف حاجة طايرة وعاملة صوت ومطلعة دخان ياترى شاف إيه؟.

- فى بيت جارنا زارهم الأول دكتور وبعدين قرايب كتير، تفتكر عندهم إيـه؟.

١٠- ترتيب المفردات فى جمل مثل عناوين الجرائد أو بعض الجمل المفيدة مثل:

قبل ، بدأنا، القرية، السير، الشمس، إلى ، شروق.

١١- تكوين جمل معينة بإستخدام بعض المفردات: مثل كون جمل من الكلمات التالية(محسن ، جمعية، مساهمة)، (أحقية، شرط، موظف).

١٢- التداعيات (إختيار شبه إسقاطى):

إعطاء أكثر المفردات ترابطا بالأخرى، يمكن أن يتكون الإختبار من خيارين أو أكثر، كما يمكن عمل تدرج فى المفردات حسب قربها من المفردة المقدمة: أمثلة:

- مقص (ممرضة، قطع).
- أسود(حزين، فحم).
- وقور (متعاظم، متزن).

١٣- إعطاء أكبر عدد ممكن من الجمل الصحيحة لغويا (أو صحيحة في اللهجة العامية) عن التصرف في مواقف إجتماعية مثل :

- إبلاغ جار عن عدم رغبتك فى تسليفه نقود لدفع فاتورة الكهرباء.
- إبلاغ ضيوف قادمين إليك، أنك خارج فى مشوار هام.

١٤- إعطاء أكبر عدد ممكن من المفردات فيما يتعلق بفئة عريضة مثلا الأشياء الموجودة فى المنزل، السوق، الطيور، الحيوانات، الحشرات، المدرسة، الكلية، السينما، محطة القطار، سوق القرية، الفرح، المأتم، مواصلات ، مشروبات، مأكولات، أجهزة كهربائية، منتجات خشبية، منتجات جلدية، أنواع البلح، أنواع الساندوتشات، أسماء الملابس، ويمكن تصنيفها فى ضوء الطلاقة والأصالة والمرونة (وهى مكونات الإبداع التقليدية)، وهى هنا تقيس كم وكيف المفردات لدى الفرد.

١٥- يمكن تحليل الجمل والأوصاف التى يقولها الفرد في "لعبة عروستى" لكى

يصل إلى تحديد الشئ المجهول مثل الباب، السيجارة، البطيخة، الشبشب الساعة. وهى تبحث فى طريقة تفكير الفرد وكيف يصل إلى الحل الصحيح.

١٦- الكلمات الناقصة من مقال بجريدة يومية أو كتاب مبسط، بأن نحذف مثلا الكلمة الخامسة أو السادسة من النص، ويمكن إعطاء إختيارات (جمعه يوسف).

١٧- تسجيل الحوار التلقائى للأفراد ردا على أسئلة معينة ، سواء دراسة تنوع المفردات أو التراكيب اللغوية وتعددها، ويمكن دراسة التنوع في الجمل عن طريق معرفة الأفعال والصفات والضمائر والروابط... إلخ، وكذلك دراسة الثغرات الموجودة فى الجمل وكذلك الأخطاء النحوية الموجودة فى هذه الجمل.

References

شلبى . م . (١٩٩١)النسبية النفية ، القاهرة ، دار الثقافة للنشر والتوزيع .

- Behavior Modification . N.J.: General Learning Press.
- Beck , A.T. (1970) . The Core problem in depression: The cognitive triad. In . J. Masserman (Ed.), Depression: Theories and Therapies. N.Y. Grune & Stratton.
- Beck , A.T. (1976) . Cognitive Therapy and the Emotional Disorder . N.Y.:Int. University . Press .
- Ellis, A., & Harper , R.A. (1975). A New Guide to Rational Living. Calif.: Wilshire.